

رؤية سوزان كيومينكس

فيما كنت أصلي اليوم من أجل صديق، أعطاني الرب رؤية. وإذ كنت مستمرة في العبادة تكلم الرب معي عن هذه الرؤية. وإني بدوري أقدمها لك لتمييزها وللصلاة أيضاً.
هذا ما أراه الرب لي:

إني جالسة على مقعد، وفجأة أشعر بأني مضطرة لأعبد الرب. وفيما إستمرت في العبادة، إختطفت وأخذت في الروح الى مكان لا أعلمه. أجد نفسي في منطقة مختلفة لم أتواجد فيها قبلاً. أرى بناية فأدخل فيها وأجد نفسي واقفة في رواق. والرواق يسير في إتجاهين مختلفين. كان الرواق طويلاً ومكسواً بالسجاد الأحمر. وكانت عدة أبواب على طول الرواق. وكل باب يختلف عن الآخر. كانت هناك أبواب عالية وأبواب قصيرة، أبواب خشبية وأبواب حديدية، أبواب زجاجية وأبواب منقوسة، وأبواب أخرى كثيرة بحاجة الى وصف طويل. شعرت بتسليية وأنا أنظر كل تلك الأبواب في ذلك المكان. وصرت أفكر عن مدى الغرابة أن يكون الأمر هكذا، حينئذ سمعت كلاماً. نظرت الى مقدمة ومؤخرة الرواق محاولة إيجاد مصدر الأصوات.

صرت أتمشى داخل الرواق الى جهة اليمين. لم تكن الإضاءة في ذلك الرواق جيدة كما أنها لم تكن ضعيفة أيضاً. لم تكن هناك إنارة ومع ذلك كان المكان منيراً بعض الشيء مما أمكنني الرؤية. كما لاحظت أنه لم تكن لأي باب مقبض. كانت الأبواب مسدودة ولكل باب طريقة خاصة في الدخول. وامتدت الأصوات على طول الرواق فيما كنت مستمرة لأتعقب مصدرها. لاحظت أن السجادة الحمراء بالية جداً. كانت هناك ممرات مألوفة على ألياف السجادة فاتضح لي أنه مكان سار في الكثيرون. ومع أن السجادة كانت بالية إلا أنها كانت جذابة ومسرّة للنظر. كما أنه كان مريحاً التمشي عليها. وفيما كنت أتمشى وصلت الى نقطة إتصال (تفرّع رواق آخر). نظرت لكني لم أرى أحداً، كما إني لم أسمع صوتاً من الرواق الآخر، فاستمرت في التمشي في الرواق الذي أنا فيه.

وفجأة رأيت رجلاً واقفاً أمام باب من على بعد. كان واقفاً عند مقدمة الباب وسيف في يده. وبدا لي أن مصدر الأصوات أت من وراء الباب. شعرت ببعض الخشية فيما كنت أتقدم اليه، وإذ كان واقفاً يحرس الباب بدا لي أنه جاد جداً. وفيما إقتربت اليه، إلتفت نحوي ونظر إليّ. حينئذ علمت أنه لم يكن شخصاً عادياً بل ملاكاً يحرس ذلك الباب. بدأت أشعر ببعض المضايقة فأردت الإنصراف عنه لأنني شعرت بخوف مفاجئ ولم أرد أن أبدو كحمقاء قدامه.

حينئذ أحنى الملاك سيفه موجهاً إياه نحوي، وقائلاً لي، "عن من تبحثين؟" بدأت أرتجف وقلت له، "لا أعلم لماذا أنا هنا لكن السيد إستدعاني". فابتسم الملاك وتفرّس فيّ جيداً وقال، "نعم إنه فعل" ثم تحرك قليلاً الى جهة وأومئ لي للدخول من الباب. فانفتح الباب دون أن يلمسه أحد. شعرت بفيض من الراحة في داخلي فيما دخلت الى الغرفة. لم أكن مهينة للأشياء التي سأراها هناك. دخلت الى غرفة معلقة فيها خرائط على جميع جدرانها. ومع ذلك لم تكن خرائط ورقية بل كأماكن حقيقية موضوعة على الجدران. كانت كل قارة وكل بلد هناك. هناك المحيطات والبحار والأنهار. جميعها كانت هناك على الجدران. اندهشت عندما رأيت ذلك، وصرت أتسائل يا ترى من وضع كل هذه على الجدران. استطعت رؤية مقعدين في الغرفة، كما رأيت صفاً من الناس واقفين في اتجاه المقعدين. وكان رجل جالساً على مقعد والرب جالس على المقعد الآخر. وكان الرجل والرب يتحادثان معاً. ثم أدركت إنها تلك الأصوات التي كنت أسمعها وأنا في الرواق. لم يتكلما بصوت عالٍ بل بصوت هادئ، وتساءلت كيف أمكنني سماع الصوت الخارج من هذه الغرفة وأنا في الرواق. ولاحظت أن الناس الذين كانوا في الصف يأتون الى الرب الواحد بعد الآخر. وكان في الصف رجالاً ونساء. وكان كل واحد منهم يأتي ويقف على مقربة من الرب ويتكلم معه. ثم يشير الرب بيده الى الخرائط ويتكلم عن أحداث معينة ستحدث على البلدان.

وعرض للرجل ما سيحدث. وفيما كنتُ أنظر، رأيت الرب يشير الى بلد ما فبدأت النيران تنتشر في ذلك البلد والتهمت كل محاصيله. فارتعبت مما رأيت. لم يكن هناك من يستطيع أن يوقِفَ إمتداد النيران. وكان الرجل الواقف مع الرب ينظر اليها ثم هزَّ رأسه وغادر الصف. نظرتُ إليه فيما كان مغادراً مخفضاً الرأس وماسكاً يديه بإحكام. وبدأ على الرب الحزن فيما عاينه مغادراً.

ثم إقتربت امرأة الى الرب، ووقفت على مقربة منه. أشار الرب بيده الى المحيطات فبدأت تتمخض بعاصفة عظيمة. وسببت العاصفة أمواجاً هائلة ضربت بعض البلدان كما لاحظتُ سفن تغرق في بحر بسبب الأمواج الهائلة. كانت العاصفة قوية جداً وأرعيني صخب الأمواج فيما كنتُ أنظرها. وبدأ لي وكأني أشعر بالضربة العنيفة في المكان الذي أفف فيه. لم تُظهر المرأة أي إنفعال. فاندھشتُ لذلك. رأيت المرأة كل ذلك وقالت أن ذلك لا يهمها، لأن الناس كانوا أمواتاً على أية حال. فتراجعت المرأة ومالت للمغادرة. فأوقفتها أنا ووضعت يدي على كتفها. ترددت ثم أستمرت في طريقها. رأها الرب مغادرة فأملتت عينيه حزناً وعانى الماء، لم أرد رؤية ذلك.

ثم أدركت إنه دوري الآن. تقدمت الى الأمام ووقفت على مقربة من الرب. لم أكن متأكدة مما هو مطلوب مني لأفعله، لكنني شعرت بالسلامة مع الرب وهو واقف بجانبني. لاحظ الرب إنفعالي فابتسم قليلاً. ثم رفع يده وأشار الى الجدار البعيد أمامنا. فتحول الجدار الى شيء حي صاحبه هزات عظيمة. وبدأ لي أن الجدار كله أهتز مع البلدان التي عليه. أحسست بالهزة في المكان الذي كنت واقفة فيه وهذا ما أرعيني. فامسكتُ بالرب ووقفت أنظر البلدان وهي تهتز بعنف. كان هناك صراخاً عظيماً ثم صار هدوء. تمزقت البلدان من هول الهزات تبعها هدوء مميت. كان الهدوء كبيراً. نظرت الى الرب فرأيت لا يزال ينظر الى الجدار. نظرتُ الى الجدار فرأيت بعض الأماكن القليلة التي لم تصبها الهزات. ثم إهتزت جميعها حتى لم يبق شيء يمكن معرفة هويته. ثم رأيت إنفجار بركان في أحد الجبال أدى الى نفث حِمم ورماد على أجزاء من البلاد، وأهتز الجبل مرة أخرى. فاندفع الناس بسرعة في كل مكان ولم يكن هناك مكان يلجئون إليه. واشتعلت النيران في الأماكن التي وصلت اليها الحمم وأنارت البلاد كما يفعل مشعل كهربائي. إستطعتُ وأنا في مكاني أن أشم الرائحة المحترقة. فشعرت بالتعب وأردت الجلوس. أجلسني الرب بجانبه ونظر إليّ. ثم سألني إن كنتُ قد فهمت ما رأيته.

كنتُ قد أدركت المشاهد التي رأيتها منذ دخولي الى تلك الغرفة. قلتُ للرب إنني علمتُ أنه إستدعاني للمثول أمامه، لكنني لم أعلم لماذا أراني تلك المشاهد وما سبب وجود الناس هنا. قال لي الرب، "هذه غرفتي الخاصة بالخرائط"

وإستمر بالكلام، "إنه هنا وضعتُ أساسات الأرض، حتى قبل أن أخلقها. كل هذا حدث منذ بداية الزمان، نظرتُه وأنجزته الى هذا اليوم. لا يحدث شيء على الأرض من دون أن أعلمه قبل حدوثه ومن دون مشيئتي السائدة. أنا اخترت أن أخلق الأرض للإنسان لكي نساكن فيها معاً. مكان سكنائي كان دوماً مع الإنسان، ولكن الإنسان رفضني، وإختار أن يعيش مستقلاً عني. ومنذ ذلك الحين عاشت الناس في خسارة بدوني، عاشوا دون أن تكون يدي مرشدة إياهم في شؤونهم. ما رأيتُ هنا اليوم هو ذروة الأجيال، إنه صدى الإختيارات التي إتخذتها الناس. لا تستطيع الأرض بعد أن تخبئ الخطية ولا أن تجهد في طردها."

"طوال عصور كثيرة إستدعيت اناس للمجيء الى هنا ورؤية هذه الغرفة. إنه هنا أري الناس المسؤولية الجلييلة المصاحبة لإختيارات الإنسان. إنه هنا تنكشف القلوب وتعرض ما في داخلها. كما ترين، فإني أدعو شعبي، وهم لا يريدون المجيء إليّ. والقليل الذي يأتي، يفكر في إختياره فيما لو يحمل حملي ويصل الى أولئك الساكنين في تلك البلدان على الخرائط. لا يريد الكثير من الناس الإستجابة، فهم لا يبالون. إنهم مهتمين أكثر بسلامتهم وراحتهم الشخصية وأنه لا يستطيعون الوصول الى هؤلاء الناس من دون المخاطرة بحياتهم وحريرتهم. إنهم لا يخاطرون بحياتهم لأجل إخوانهم، لذلك فهم ينصرفون. الرجل الذي رأيتُ كان ممتلئاً خوفاً. جاء إليّ لأنه أراد أن يطيعني لكنه لم يتغلب على خوفه، ولم يضع كل ثقته فيّ، وحينما رأى النيران أتية على

بلده، لم يستطع أن يثق فيّ لأستخدامه ولا حتى أن أهتم به. كانت هيئته جيدة من الخارج، ولكن حين جاء التحدي بتهديد حقيقي لسلامته، تراجع، عاجزاً عن الوصول الى أولئك الناس الذين كانوا يعانون. إنه فقط رأى الدمار لكنه لم يستطع أن يرى حاجات الناس. لذلك غادر ليذهب الى دمار نفسه وأخذ حصته. والمرأة التي شاهدتها هنا كانت ممثلة من الفرع. كانت تنظر الى العواصف وهي تمزق بلدها لكنها قست قلبها. لم تسمح لي أن أسير معها على الأرض وأن أكون لها رفيقاً. لقد عانت خلال حياتها بدون نعمتي وإنتهت حياتها قاسية وباردة. إلتهم ظلم الزمان من إيمانها حتى لم تستطع بعد أن تؤمن إني مهتم بها أو أستطيع مساعدتها. لقد أجهدت في حياتها محتملة كل شئ مؤلم وفقدت الأمل. وأنت الى هنا، لكنها لم تأتي بسبب الطاعة بل بسبب الحاجة. هنا كان لها لحظة سلام، لكنها غادرت لترجع الى الحياة بدوني. لم ترى أي أمل في العواصف، لذلك لم تستطع الوصول الى أي إنسان ومساعدته. رأيت فقط الموت والدمار دون الرحمة والعدل.

"ثم أتيت أنت أمامي. أنا جلبتك الى هنا لاريك بعضاً من الأشياء التي ستأتي على بلدك. في الحقيقة لقد بدأت الهزة العظيمة للوقت، لكني أريتك لكي تعرفي قلبي فيها. فالهزة ضرورية لإزاحة كل الخطايا المطوقة والوثنية الموجودة في أعماق الأمة. الكثير منها محصنة تحت اليايسة وإنها هناك منذ البداية. لكنني أزر ذلك البلد وسيهتز لكي يتمكن من التحرر. تنفجر الجبال من الضغط العظيم الذي يستفحل فيها ومن القتال الناشب لتقرير مصير بلدك.

كنت مُحقة في تمسكك بي عند الهزة، لأنها السلامة الوحيدة المتواجدة. كل شئ ممكن هزه سيهتز. لن يبقى شئ كما هو، ولن يستطيع أن يبقى كما هو. لأن صراخ الأرض يتطلب حرية وصراخ أجيال من المذبحين يتطلب عدلاً. الدم يصرخ من قاع الأرض ولا يمكن كبه لفترة أطول. أعطيت وقتاً للناس لتطلبني. أعطيت فرصاً لكل الناس لتسمع الحق. أعطيت حياتي لهم لكي يخلصوا ولكي يعرفونني، ومع هذا فإنهم يرفضونني ويرفضون الحق."

"ليس هناك شيئاً آخر غيري، عدا الزمن نفسه. حتى أن الزمن قارب على النهاية. دعوتك الى هنا لأريك ما هو أت. دعوتك لأختبر قلبك. هل ستكرين نفسك وتذهبين وتصلين الى شعبي الباقي على الأرض، الذي سيعاني الكثير في الأيام القادمة؟ قلت شعبي، إذ أن كل الناس هم ملكي لأنني خلقتهم جميعاً. لكنهم ليسوا أولادي كما أنهم ليسوا خطيبتي."

"هل ستغلبين على ضعفائك وتصلي اليهم مهما كلف الأمر؟ هل تستطيعين الصمود، واثقة بي تماماً، دون التردد في وجه التجارب العظيمة، وتُرين محبتي للذين حولك؟ رأيت سُمك وأنت تتظنين الإضطرابات العظيمة. أعرف عملك وغيرتك لي. أعلم أنك تسعين ورائي بكل إخلاص وإنك تكثرين البحث عني، ومع ذلك، هل ستستمرين، عالمة أنه سيكلفك ذلك كثيراً جداً؟ الجسد يتعب من الكلفة، ولكن هل ستنهضين في قوتي وتسمحين لي باستخدامك؟"

"سقط الكثيرون لأنهم لم يستطيعوا السماح لي بالمجيء معهم ومساعدتهم. إنهم لا يستطيعون أن يقبلوا أنهم بحاجة الى مساعدتي. إنهم يشعرون أنه نوع من الضعف، وأن الإفتقار للحكمة ضعف. ومع ذلك فإنهم لا يستطيعون أبداً أن يتغلبوا على أخطائهم ليصلوا الى أنفسهم. سيسقط الكثيرون في الأيام القادمة، من الذين سمحوا لي ذات مرة بمساعدتهم والذين عرفوا أن يدي كانت عليهم، ومع ذلك فإنهم شعروا بأهمية سلامة أحوالهم وشعروا بأنهم ليسوا بحاجة لي بعد، واستمروا في مسيرتهم بدوني. لقد شعروا بأنهم ازدادوا حكمة واكتسبوا الصلابة الآن وهم الآن أمثلة للأخرين وقدوة للناس. ومع ذلك لم يستطيعوا النظر الى إفتخارهم حتى أنهم لم يستطيعوا رؤية سقوطهم. إستمروا في السير لوحدهم، وبالتدريج فقدوا إيمانهم وحنانهم. كما أنهم باكراً فقدوا كل إحترامهم للأخرين، وأصبحوا متكبرين وصاروا ينتقدون الناس الذين يشقون طريقهم بجهد. الكلفة عظيمة والثمن غال، ومع ذلك فإن الحصاد جاهز والوقت قصير."

"يعتقد الكثيرون أنه لا زال هناك وقت، ولا داع لليقظة كما أنهم لا يبحثون عني. إنهم مستمرين في زوال أنفسهم إذ ليسوا بحاجة إلى حكمتي لإرشادهم. إختاروا الذهاب في طريقهم بدلاً عن السعي ورائي. سيُعزى الإهتمام بهذا العالم الكثيرين ويجعلهم فاترين في السمع والقلب. سيفقدون الإحساس بالأخريين حتى أنهم لن يلاحظوا متى تغيرت الأمور لأن قلوبهم بعيدة عني. إنهم سيأخذون مكافأتهم."

"دعوتك لتأتين إلى هنا وترين ما هو أت. الكثير من أنبيائي الأوفياء سبق وأن أتوا إلى هنا وهم يُبوقون الآن إنذار الخطر. الكثيرون من الناس أوفياء في الوصول إلى الأخريين، وإلى إسترداد شعبي. هل تفقن معهم؟ كثيرون سيهزأون بك ويسخرون من كلمة الله التي أعطيتها لك، وسينتقدون سلوكك، لكني سأكون معك. سيقبل الكثيرون من أهمية الصوت الذي يتكلم من خلالك ولن يؤمنوا بالحق. لكن الكثيرين سيقبلون بكلامك. هل ستدفعين الثمن وتنادين شعبي ليأتي إلي؟ حياة أنبيائي في يدي، وأنا أحولها إلى هذا الطريق وذاك الطريق، وأضع كل واحد في مكان على الأرض. إنهم سيذيعون الإنذار وستبدأ المشاهد التي أريتك إياها ومشاهد أخرى لم ترينها بعد."

إستطعتُ الشعور بعيونه تنظر مباشرة ما في قلبي فيما كان يتكلم معي. لم أشعر بالخوف، لكنني شعرت بكل إنسانيتي في داخلي. كنت دائمة الشعور بأنني أعلم أنه معي، ولكن في هذه اللحظة علمت بأنني لم أَسِرْ دوماً في تلك المعرفة. إستطعت أن أرى في أوقات كثيرة حينما حاولت حمل الكثير من الهموم أو عمل أشياء دون الحاجة إلى حكمة الرب، وعلمت أنه على حق. في الماضي لم أسمح للرب أن يجعلني قادرة تماماً ولا أن يقويني لأكون خادمته. كانت لي الغيرة ولكن ليس الكثير من القوة. قلتُ، "يا رب خذني واحملي. اجعلني قادرة لأكون خادمتك وأن أتكلم كلمتك بقوتك. لا أستطيع الذهاب إلى حد أبعد بدونك كرئيس لحياتي. أنني أثق بك وأتكل على قوتك وحكمتك، وليس على نفسي. اعطيني قلبك لشعبك وساعدني أن أتكلم إليهم وأن أراهم بعينيك. لأنني سأدفع الثمن، إذ أنني لا أَرغب شيئاً إلا أنت."

نظر الرب إليّ بجديّة ومدّ يده إلى قلبي وأخرجه. أصبتُ بصدمة وصرخت. ابتسم لي بهدوء ومدّ يده إلى قلبه وأخرجه وأعطاني إياه. قال لي، "لك الآن قلبي. إنتبهى ما ستفعلين به. لا تستخفي به ولا تعجزي عن طاعة قيادته. إحرسيه بانتباه ولا تعجزي أبداً عن تسليمه للأخريين. أحبي الذين حولك بمحبتتي وتكلمي بالحق."

لم أشعر بوجع وأنا واقفة هناك بل شعرت بالحرية. لم يعد الخوف يملكني ولم أشعر بالتعب. شعرت بالرضا والحرية، وكأنني أصبحت محبوبة تماماً بلا خيوط متعلقة بي. كنتُ مسبية ببساطة حبه، وكيف أننا نجعل الحياة شاقة بمقاومتنا له. تشبّثت بقلبه لنفسني فأثار نشاط عظيم في داخلي. شعرت بأمل كبير ينهض في لشعب الله. رأيت مصيراً عظيماً ينتظرهم ومجداً في إعادة شملنا معه. أنه لأمر يستحق الجهد من أجله.